آداب

ISSN 0302- 8844

مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم

مجلة علمية نصف سنوية محكمة. تصدر عن كلية الآداب – جامعة الخرطوم

العدد 54
المجلد 2
يناير 2026

العدد ٥٤ المجلد ٢. يناير ٢٠٢٦م

هيئة التحرير	الهيئة الاستشارية
رئيس التحرير	
أ.د. صديق مصطفى الريح	
مدير التحرير	أ.د. فدوى عبد الرحمن علي طه
أ.د. أزهري مصطفى صادق علي	أ.د. علي عثمان محمد صالح
أعضاء هيئة التحرير	أ.د. جلال الدين الطيب
أ.د. الصادق يحيى عبد الله	أ.د. رقية السيد الطيب العباس
د. محمد الفاتح حياتي	أ.د. حمد النيل محمد الحسن
د. عفاف محمد الحسن	أ.د. الحسين النوريوسف
د. رشا البارودي	أ.د. يحيى فضل طاهر
د. نادرة عبدالله علي	أ.د. مبارك حسين نجم الدين
د. وليد نور الدائم	د. يونس الأمين
د. أحمد عبد المنعم	د. محاسن حاج الصافي
سكرتارية المجلة	د. حسن علي عيسى
أ. وليد مدثر	
أ. سارة مأمون	

تعنون إلى رئيس التحرير: كلية الآداب جامعة الخرطوم. ص. ب ٣٢١
أو البريد الإلكتروني: Journal.art@uofk.edu أو siddig.alrayyah@uofk.edu

المحتويات

القسم العربي

١. التأويل النحوي لأدوات الشرط في توجيه القراءات القرآنية. د. سعيدة عمر محمد ثاني ١

٢. الهجاء في شعر ابن الرومي .طرائقه وأثره في المتلقي. دراسة من منظور التلقي. أ.د. عادل عثمان الهادي محمـــد، أ. خليل إبراهيم أحمد الملبلب ٢٥

٣. تحليل محتوى القواعد النحوية وتقويمه من سلسلة كتاب (اللغة العربية) للمدارس الإعدادية المزدوجة بالسنغال في ضوء اللسانيات الحديثة - الكتاب الأول أنموذجاً. عباس توري سولي سومانو ٥٥

٤. موافقات الجوهري في صِحاحِه للمذهب الكوفي النحوي باعتماده آراء الفراء. د. حسن صلاح الدين حسن عبد الرحمن. د. مصلح عثمان محجوب حميده ٧٩

٥. ستيف بانتو بيكو وفلسفة الوعي الأسود: قراءة تاريخية في خطابه وتأثيره (١٩٦٨–١٩٩٤م). د. عبد الوهاب دفع الله أحمد ٩٩

٦. تجربة اللجوء السوداني في أوغندا: الفرص والتحديات (دراسة حالة مستوطنة كريانـدنقو للاجئين في أوغنـــدا). د. بابكر عيسى أحمد محمد ١١٩

٧. نظرة الدول العربية لمبادرة الأمن العالمي: بين النموذج الصيني والنموذج الغربي. مريم محسن حســـــن عبد الله. د. كانغ يو شا ١٥٥

٨. إدارة التراث الأثري في منطقة نجران واستثماره سياحياً: رؤية استشرافية في ضوء التحولات التنموية المعاصرة. د. عبد الله بن سالم باسنبل. أ. د. عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني ١٨٥

٩. الضمانات الدولية لحماية الممتلكات الثقافية واستردادها أثناء النزاع المسلح: متاحف السودان نموذجاً. د. ياسر علي محمد تاي الله، د. رباب عبد الرحمن الوسيلة، د. رجاء يوسف عبد الرحمن ٢٣١

١٠. موجز عصور ما قبل التاريخ في النوبة. فريد ويندورف. ترجمة أ.د. أزهري مصطفى صادق ٢٦١

القسم الأجنبي

11. The Impact of Learning Context on the Use of Learning Strategies by Sudanese EFL Learners. Ali Muhammad Ali Ibrahim…..…….. 305

12. Le rôle des aspects socioculturels au développement de la compétence interculturelle chez les apprenants universitaires soudanais « Etude descriptive et analytique de la Méthode de Français Connexions 3 » P. Babiker Izaldin Youssif. D. Omer Ahmed Mohamed Omer……. 325

13. Erstellung von Länderspezifischen Lernmaterialien für Deutsch als Fremdsprache am Beispiel des DaF-Unterrichts im Sudan. Dr. Othman Abdalla Deifalla Mohammed…… 347

قواعد النشر وشروطه

آداب مجلة علمية محكمة تصدر في يناير ويوليو من كل عام عن كلية الآداب جامعة الخرطوم وتقبل البحوث في مجالات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية مع مراعاة الآتي:

١. ألا يكون البحث المقدم للمجلة قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
٢. تخضع البحوث المنشورة في هذه المجلة للتحكيم العلمي الذي يتولاه أساتذة مختصون وفق ضوابط موضوعية.
٣. تسلم نسختان مطبوعتان من البحث على معالج نصوص (حاسوب) مع أسطوانة مدمجة تحتوي على البحث. أو ترسل على البريد الإلكتروني journal.art@uofk.edu أو prof.siddig.alrayyah@gmail.com.
٤. يراعى في البحث ألا يتجاوز ١٠,٠٠٠ كلمة، وألا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة، ويرفق الباحث مستخلصاً باللغتين العربية والإنجليزية لبحثه بما لا يتجاوز صفحة واحدة (٢٠٠) كلمة، ويذيل هذا المستخلص بما لا يزيد على خمس كلمات مفتاحية تبرز أهم المواضيع التي يتطرق إليها البحث. ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث واسم الباحث، والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية وعنوان البريد والبريد الإلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية.
٥. تنشر المجلة مراجعات الكتب بحدود (٢٠٠٠) كلمة، على ألا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين، ويدون في أعلى الصفحة عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات. وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، وأن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب. مع مراعاة الاهتمام بمناقشة مصداقية مصادر المؤلف وصحة استنتاجاته.
٦. أن يوثق البحث علمياً بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في نهاية البحث. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً على ألا تحتوي قائمة المراجع إلا على تلك التي تمت الإشارة إليها في متن البحث. يشار إلى جميع المصادر في متن البحث كالطريقة التالية (اسم العائلة. سنة النشر. الصفحة او الصفحات) مثال: (صادق. ٢٠٢١. ١٤) (Adams. 2000. 14). وتوثق في قائمة المراجع والمصادر كما يلي:

للكتب وبحوث المؤتمرات:

- أحمد بدوي. **أسس النقد الأدبي عند العرب**. القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٤م.

للمقالات والفصول في الكتب:

- قاسم المومني. "علاقة النص بصاحبه دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية". **عالم الفكر**. الكويت: العدد الثالث يناير/ مارس ١٩٩٧م. ١١٣-١٢٨.

يراعي في المراجع الأجنبية النمط نفسه

٧. تعبر البحوث التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو أية جهة أخرى يرتبط بها صاحب البحث.
٨. لهيئة التحرير الحق في إدخال التحرير والتعديل اللازمين على الأبحاث. وتعد هيئة التحرير رأي محكم المقال نافذاً بالنسبة لنشر البحث أو عدمه أو إدخال التعديلات التي يوصي بها المحكم.
٩. لا تقبل البحوث والدراسات التي تعد لإكمال مطلوبات إجازة الرسائل الجامعية (الدكتوراه).
١٠. لهيئة التحرير الحق في رفض أي بحث مقدم لها دون إبداء الأسباب.
١١. دفع رسوم النشر المقررة على الباحثين غير السودانيين والسودانيين بالخارج أو من خارج الجامعة كل على حسب فئته.

تحليل محتوى القواعد النحوية وتقويمه من سلسلة كتاب (اللغة العربية) للمدارس الإعدادية المزدوجة بالسنغال في ضوء اللسانيات الحديثة - الكتاب الأول أنموذجاً

عباس توري سولي سومانو

باحث دكتوراه، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل وتقويم محتوى القواعد النحوية في الكتاب الأول من سلسلة كتاب "اللغة العربية" المقرر على طلاب الصف الأول الإعدادي في المدارس الإعدادية المزدوجة بجمهورية السنغال، وذلك لاستكشاف مدى مسايرة هذا المحتوى للمعايير والأسس التربوية واللسانية المتفق عليها في تأليف كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها وفق النظريات المستجدة في اللسانيات التطبيقية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على أدوات الملاحظة العلمية والنقد التربوي والتحليل الإحصائي لوصف المادة النحوية وتقويمها. وقد كشفت النتائج عن تبني الكتاب للمقاربة النصية بوصفها توجها حديثا، إلا أن التطبيق العملي أظهر غياباً للتدرج المنطقي في عرض القواعد ونقصاً حاداً في التدريبات التطبيقية التي تعزز الملكة اللغوية. وأوصت الدراسة بضرورة إعادة صياغة الكتاب لتعزيز الجانب الوظيفي للنحو وربطه بالمواقف التواصلية الحية.

الكلمات المفتاحية: تحليل المحتوى؛ التقويم التربوي؛ القواعد النحوية؛ السنغال؛ اللسانيات الحديثة

Abstract

This study aimed to analyze and evaluate the grammatical content in the first book of the "Arabic Language" series prescribed for first-year middle school students in Senegal's dual-system schools. It explores the alignment of this content with established linguistic and pedagogical standards for teaching Arabic to non-native speakers, in light of contemporary applied linguistics theories. The study employed a descriptive-analytical approach, utilizing scientific observation, pedagogical critique, and statistical tools for data analysis. The findings revealed that while the book theoretically adopts the "Textual Approach," its practical execution lacks logical progression and sufficient reinforcement exercises. The study recommends redrafting the textbook to enhance functional grammar and link it to real-life communicative situations.

Keywords: Content analysis; Educational evaluation; Grammatical rules; Senegal; Modern linguistics

المقدمة

تعدُّ اللغة العربية ركيزة أساسية في بناء الهوية الثقافية والروحية في المجتمعات الإسلامية (الغالي وآخرون، ١٩٩٤، ٣٦)، ومنها المجتمع السنغالي[١] الذي ارتبط بالعربية منذ دخول الإسلام إلى المنطقة. وقد شهد العصر الحديث تحولاً جذرياً في فلسفة تعليم اللغات، حيث انتقل التركيز من المعرفة النظرية بالقواعد إلى الكفاية التواصلية والقدرة على استخدام اللغة في سياقات حقيقية. وفي هذا الإطار، "برزت القواعد النحوية كأداة وظيفية تهدف إلى تقويم اللسان وعصمة القلم، بدلاً من كونها غاية في ذاتها" (فؤاد، ٢٠٢٢، ٤٦).

إن تعليم العربية للناطقين بغيرها في غرب أفريقيا، وتحديداً في السنغال[٢]، واجه تحديات تاريخية تتعلق بالمناهج والكتب المدرسية، حيث ظلت الطرق التقليدية هي السائدة لفترات طويلة. ومع ظهور نظام المدارس المزدوجة (الفرنسية–العربية) الذي اعتمدته الدولة السنغالية في مطلع الألفية الثالثة، وتحديدا عام ٢٠٠٢م (دبارا، ٢٠١٩، ٥٢)، نشأت الحاجة إلى تأليف سلاسل تعليمية وطنية تلبي تطلعات هذا النظام المطور. وقد جاءت سلسلة كتاب "اللغة العربية" لتكون المورد الأساسي لطلاب المرحلة الإعدادية، مما يجعل من تقويمها ضرورة تربوية ملحة لضمان جودة المخرجات التعليمية.

---

[١] تتمتع جمهورية السنغال بموقع استراتيجي في الركن الغربي من القارة الأفريقية وتحديداً إلى الجنوب من حوض نهر السنغال، حيث تطل من جهة الغرب على المحيط الأطلسي، وتجاورها شرقاً جمهورية مالي، وشمالاً موريتانيا، بينما تحدها كل من غينيا وغينيا بيساو من جهة الجنوب. وتصل المساحة الكلية للبلاد إلى ما يقارب ١٦٧ ,١٩٧ كم٢، ويقطنها نحو ٦٩٠ ,٣٥٤ ,١٤ نسمة وفقاً لتقديرات عام ٢٠١٥م، يشكل المسلمون منهم ما يزيد على ٩٥٪، ويمتاز إقليمها بمناخ مداري يتوزع بين فصلي الجفاف والأمطار (جوم، ٢٠١٩، ٦٢٧–٦٢٨)

[٢] تحتل السنغال مكانة ريادية في التاريخ والثقافة الأفريقية، حيث مثلت بوابة رئيسية للتواصل الحضاري ونشر الإسلام من خلال المنظومات التعليمية والقبائل التي تبنت الدعوة. وفي الجانب التربوي، يحظى تعليم العربية بدعم رسمي كبير، إذ تُعد اللغة الوحيدة المعتمدة كلغة ثانية في كافة المراحل التعليمية الحكومية. وقد عززت الدولة هذا التوجه عبر نظام (المدارس المزدوجة) الذي يوازن بين العربية والفرنسية في ساعات التدريس، حيث بلغ عدد هذه المدارس في عام ٢٠١٥م نحو أربعمائة وثلاثٍ وأربعين (٤٤٣) مدرسة ابتدائية، وستٍّ وخمسين (٥٦) إعدادية، واثنتي عشرة (١٢) ثانوية منتشرة في مختلف مناطق البلاد (فال، ٢٠٢١، ٣)

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها تفتح آفاقاً جديدة لمطوري المناهج في السنغال للتعرف على نقاط القوة والضعف في الكتاب المقرر، حيث إن عملية التقويم هي المحرك الأساسي للتطوير التربوي. كما تكمن أهميتها في تقديم رؤية علمية حول مدى التزام المؤلفين بالمعايير العالمية في تأليف كتب اللغات، مما يعزز من جودة التعليم العربي في المدارس الحكومية.

مشكلة الدراسة:

تنطلق مشكلة الدراسة من ملاحظة وجود فجوة بين المادة النحوية المقدمة والقدرة التعبيرية للطلاب، حيث يلاحظ أن الطالب يدرس القواعد لسنوات دون أن ينعكس ذلك على سلامة نطقه أو كتابته. ويُعزى القصور في تعليم اللغة العربية، بحسب تقديرات المتخصصين، إلى طبيعة المعالجة المنهجية وآليات تنظيم المحتوى داخل الكتب الدراسية، وليس إلى خصائص اللغة ذاتها أو بنيتها اللسانية (حوري، ٢٠١٠، ١٢٨). ومن هنا، سعت هذه الدراسة إلى فحص محتوى القواعد النحوية في الكتاب الأول من هذه السلسلة في ضوء معايير اللسانيات الحديثة، "والتي تؤكد على ضرورة التكامل بين النص والقاعدة، ومراعاة مبادئ الشيوع والأهمية والتدرج" (طعيمة،٢٠٢٤م).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى تحليل وتقويم محتوى القواعد النحوية في الكتاب الأول من سلسلة كتاب (اللغة العربية) المقرر على طلاب الصف الأول الإعدادي في المدارس الإعدادية المزدوجة بالسنغال. ويسعى البحث من خلال ذلك إلى استكشاف مدى مسايرة هذا المحتوى للمعايير والأسس العلمية لاختيار القواعد النحوية ومعالجتها في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها، وفق نظريات اللسانيات التطبيقية الحديثة.

وتتفرع من هذا الهدف العام مجموعة من الأهداف الفرعية التخصصية، وهي:

١/ بناء قائمة معايير علمية لمحتوى القواعد النحوية الواجب توافرها في الكتاب الأول من سلسلة (اللغة العربية) بوصفه مقررا لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في تلك المرحلة.
٢/ بيان درجة توافر هذه المعايير المحددة في المحتوى الفعلي للقواعد النحوية في الكتاب الأول من السلسلة.
٣/ التعرف على مدى صلاحية هذا الكتاب لتعليم اللغة في ضوء اللسانيات الحديثة، وتحديد الجوانب التي ينبغي مراجعتها أو تطويرها لضمان جودة المخرجات التعليمية.

أسئلة الدراسة:

تتمحور الدراسة حول سؤال رئيسي يهدف إلى تقييم جودة المادة العلمية المقدمة، ويتفرع عنه سؤالان تفصيليان على النحو الآتي:

السؤال الرئيسي: ما مدى التزام المحتوى النحوي للكتاب الأول من سلسلة كتاب (اللغة العربية) للمدارس الإعدادية المزدوجة بالسنغال بمعايير اختيار وتنظيم محتوى النحو الذي يقدم للمتعلمين الناطقين بغير العربية؟

السؤالان الفرعيان:

١/ ما مدى التزام القواعد اللغوية في الكتاب الأول من تلك السلسلة بمعايير اختيار المحتوى النحوي (مثل الشيوع، والأهمية، والصدق، والقابلية للتعلم)؟
٢/ ما مدى تضمين القواعد النحوية في الكتاب لمعايير تنظيم المحتوى النحوي (مثل التدرج، والاستمرارية، والتكامل النصي)؟

يسعى البحث من خلال الإجابة عن هذه الأسئلة إلى استكشاف مدى مسايرة الكتاب الأول

للنظريات اللسانية الحديثة والأسس التربوية المتفق عليها في تأليف كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها. كما يحاول رصد الفجوات القائمة بين التنظير (تبني المقاربة النصية) والتطبيق الفعلي داخل الوحدات الدراسية.

الإجراءات المنهجية

١- منهج الدراسة ومجتمعها:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج "الذي يقوم على وصف الظاهرة كما هي في الواقع، ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات علمية دقيقة" (النوح، ٢٠٢٠، ١٨٧). ويعد هذا المنهج الأنسب للدراسات التي تتناول تحليل المحتوى وتقويم الكتب المدرسية، حيث يسمح بتفكيك المادة التعليمية إلى عناصرها الأولية وقياسها وفق معايير محددة. وتمثل مجتمع الدراسة في جميع كتب سلسلة (اللغة العربية) للمرحلة الإعدادية بالسنغال، بينما تم اختيار الكتاب الأول أنموذجاً للتحليل.

٢- عينة الدراسة وأدواتها:

تكونت عينة الدراسة من محتوى القواعد النحوية المدرج في (كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي). وقد تم اختيار هذا الكتاب تحديداً لكونه يمثل اللبنة الأولى في المرحلة الإعدادية، حيث يبدأ الطلاب في التعرف على المصطلحات النحوية بشكل منهجي.

ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث في تحليله لمحتوى القواعد النحوية بكتاب الصف الأول الإعدادي على منهجية تكاملية تجمع بين الوصف والتحليل والنقد؛ وذلك لضمان الإحاطة بكافة جوانب الظاهرة المدروسة وفق معايير اللسانيات التطبيقية الحديثة. وفي سبيل الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية، تم توظيف مجموعة من الأدوات العلمية التي تتناسب مع طبيعة العينة وأهداف البحث، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (١): التوصيف الإجرائي لأدوات الدراسة المطبقة على كتاب الصف الأول الإعدادي

الأداة	الغرض من الاستخدام
الملاحظة العلمية	رصد طرق عرض القواعد النحوية وتكرارها في الوحدات التعليمية
نقد المحتوى	تقويم المادة العلمية في ضوء معايير اللسانيات التطبيقية الحديثة
الإحصاء التربوي	حساب النسب المئوية لمدى توافق القواعد مع النصوص والتدريبات

حدود الدراسة:

١/ **الحد الموضوعي:** يقتصر موضوع الدراسة على تحليل محتوى القواعد النحوية وتقويمه في ضوء اللسانيات الحديثة.

٢/ **الحد المكاني:** تتناول الدراسة الكتاب الأول من سلسلة كتاب (اللغة العربية) المقرر على طلاب الصف الأول من المرحلة الإعدادية للمدارس المزدوجة بالسنغال.

٣/ **الحد البشري:** تخاطب الدراسة مُعَلمي طلاب المرحلة الإعدادية من الناطقين بغير العربية.

٤/ **الحد الزماني:** أُجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٤٧هـ الموافق ٢٠٢٥-٢٠٢٦م.

الدراسات السابقة

أولاً: **ملخص الدراسات السابقة**

تعددت الدراسات التي تناولت هذا الموضوع نظراً لأهميته، وفيما يلي عرض لأبرز تلك الدراسات:

١/ **دراسة حوري (٢٠١٠):** تناولت كتب القواعد النحوية في سوريا للمرحلتين الإعدادية والثانوية. وأظهرت النتائج سوء تنظيم في عرض المادة، والاعتماد على نصوص قديمة ومعقدة لا تناسب المرحلة الإعدادية، مع غياب التدريبات الشفهية والتركيز المفرط على المعلومات النظرية.

٢/ **دراسة الماحي محمد (٢٠١٥):** بحثت في ملامح محتوى النحو لبرامج غير الناطقين بالعربية في ضوء اللسانيات الحديثة. وخلصت إلى أن هذه البرامج لا تزال تقليدية وتحتاج لتطوير لمواكبة المقاربات التواصلية والوظيفية، وأن التدريبات المتاحة هي تدريبات بنيوية شكلية في عمومها.

٣/ **دراسة الفوزان (٢٠١٦):** قيمت كتاب (العربية بين يديك) من وجهة نظر المعلمين والطلاب بجامعة الملك سعود. وأظهرت النتائج تباينًا في الآراء؛ إذ رأى الطلاب المحتوى جذاباً رغم صعوبته، بينما كان المعلمون أكثر انتقاداً وطالبوا بزيادة الأنشطة التقويمية وتطوير المحتوى.

٤/ **دراسة بقي (٢٠١٨):** حللت محتوى القواعد النحوية لكتاب السنة الرابعة ابتدائي في الجزائر (الجيل الثاني). وتوصلت إلى أن معايير القابلية للتعلم والتوازن كانت جيدة، بينما كان معيار الصدق متوسطاً لوجود أخطاء علمية وتنظيمية، كما كشفت عن ضعف التكامل مع نشاط التعبير الكتابي.

٥/ **دراسة فال (٢٠٢١):** قومت مقررات اللغة العربية في المدارس المزدوجة بالسنغال (المرحلة الابتدائية والمتوسطة). وتوصلت إلى أن السلسلة تركز على الثقافة المحلية والروحية لكنها تفتقر للنصوص الأصيلة، مع إهمال مهارات الاستماع والكلام والتركيز المفرط على القواعد النظرية.

٦/ **دراسة هاشم وآخرون (٢٠٢٢):** ركزت على تقويم النحو في سلسلة (العربية بين يديك) (الكتاب الثالث) في ضوء المدخل الوظيفي. وكشفت النتائج عن ضعف في مجالات الترابط والتكامل والتدرج، مع وجود قصور في مراعاة حاجات المتعلمين، حيث لم يختلف النحو المقدم للأجانب كثيراً عما يُقدم لأبناء العربية.

ثانياً: التعقيب على الدراسات السابقة

على الرغم من ثراء الدراسات السابقة وتنوع منطلقاتها الزمانية والمكانية، إلا أن مراجعتها

التحليلية تكشف عن جوانب اتفاق واختلاف جوهرية، تفتح آفاقاً جديدة للدراسة الحالية، وفيما يلي تعقيب عام عليها:

١/ **الفجوة البحثية:** يتضح من خلال الاستعراض السابق عدم وجود دراسة (في حدود علم الباحث) تناولت بالتحليل أو التقويم (الكتاب الأول) تحديداً من سلسلة (اللغة العربية) الجديدة للمدارس المزدوجة في السنغال في ضوء اللسانيات الحديثة؛ الأمر الذي يمنح الدراسة الحالية ميزة الريادة العلمية في سياقها المحلي، ويجعلها استكمالاً ضرورياً لسد النقص في هذا المجال.

٢/ **الاتفاق المنهجي:** تلتقي الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في تبني المنهج الوصفي التحليلي، كونه المنهج الأنسب لطبيعة الظاهرة المدروسة، كما تتقاطع معها في اتخاذ (تحليل المحتوى) أداة رئيسة لجمع البيانات وتوصيف المادة التعليمية وتقويمها.

٣/ **أوجه الاختلاف:** تميزت هذه الدراسة بتركيزها النوعي على (التراكيب اللغوية) دون غيرها، واختيارها (الكتاب الأول) بوصفه عينة نموذجية للفحص المتعمق، بخلاف بعض الدراسات السابقة التي اتسمت بالشمولية عبر تناول سلاسل كاملة أو مراحل تعليمية ممتدة، مما أتاح لهذه الدراسة فرصة أكبر للتدقيق في التفاصيل البنيوية والوظيفية للمحتوى.

٤/ **الاستفادة العلمية:** حققت الدراسات السابقة دعماً معرفياً ومنهجياً للبحث الحالي؛ حيث ساهمت في بلورة مشكلة الدراسة بدقة، وصياغة تساؤلاتها وأهدافها، فضلاً عن دورها في بناء قائمة المعايير والمؤشرات العلمية التي استند إليها الباحث في عملية تحليل المحتوى وتقويمه.

١. معايير تحليل المحتوى:

تم بناء قائمة معايير للتحليل استناداً إلى أدبيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وشملت هذه المعايير محورين رئيسيين، هما محور معايير الاختيار ومحور معايير التنظيم.

١-١. معايير الاختيار:

وتتمثل في الآتي:

١/ **معيار الصدق:** يُشير الصدق باعتباره معيارا تقويميا للمحتوى التعليمي إلى مدى تطابق المادة العلمية مع الغايات المنشودة من بنائها، بحيث تعكس جوهر التخصص بدقة وموضوعية، مع استيعابها للمعطيات والنظريات الحديثة التي تلامس واقع الحياة المعاصرة، شريطة تنقيتها من التناقضات المنطقية أو الهنات العلمية (طعيمة، ٢٠٠٤، ٣٢).

٢/ **معيار القابلية للتعلم:** يُعنى هذا المعيار بمدى مواءمة المادة التعليمية للمستويات الإدراكية والوجدانية والمهارية للفئة المستهدفة؛ حيث يستوجب اختيار محتوى معرفي ينسجم مع الخصائص النمائية للمتعلمين في مرحلتهم العمرية، بما يكفل انسيابية عملية التعلم، وتجاوز الصعوبات التي قد تعوق استيعاب المادة (بقي،٢٠١٨، ٢٣).

٣/ **معيار التوازن بين العمق والشمول:** يتمحور حول إحداث مواءمة دقيقة بين توفير كمية وافية من المادة العلمية التي تغطي جوانب الظاهرة اللغوية (الشمول)، وبين التركيز المركز على الأصول والقواعد النحوية الجوهرية وتفصيلها (العمق)؛ وذلك بهدف تمكين المتعلم من استيعاب المبادئ الأساسية دون تشتيت جهده الذهني في تفصيلات ثانوية قد تعوق عملية الفهم المركز (بقي، ٢٠١٨، ٢٣).

٢-١. معايير التنظيم:

وتُحدَّد وفق المعايير الآتية:

١/ **معيار الاستمرارية:** يشير إلى وجود ترابط رأسي بين الخبرات التعليمية المضمنة في المنهج؛ حيث يُصاغ المحتوى بأسلوب يتدرج من التبسيط إلى التعقيد بالتوازي مع النضج الإدراكي للمتعلم،

بما يكفل تراكم الحصيلة المعرفية وضمان استدامة الأثر التعليمي عبر مختلف المراحل الدراسية (بقي،٢٠١٨، ٢٥).

٢/ **معيار التتابع:** يعتمد على فلسفة الترابط العضوي بين الخبرات التعليمية؛ بحيث تُشكل المعارف الحالية امتداداً لما سبقها من مكتسبات، وأساساً متيناً لما سيلحقها من مفاهيم، وذلك ضمن سياق منطقي متدرج يحفز القدرات الذهنية للمتعلم مع تطور الأفكار ونموها (الهاشمي وعطية، ٢٠٠٩، ٤١).

٣/ **معيار التكامل النصي:** يركز على إيجاد علاقة أفقية بين خبرات المنهج المختلفة، بحيث يكمل بعضها بعضاً؛ إذ ينبغي "ألا تُقدَم القواعد النحوية بوصفها جُزراً معزولة، بل يتم صهرها وظيفياً ضمن مهارات اللغة الأخرى كالقراءة والاستيعاب والتعبير الكتابي، بما يضمن تحقيق وحدة البناء اللغوي وتكامل مهاراته التواصلية" (الفوزان، ٢٠١٦، ٩).

٢. نتائج الدراسة وتفسيرها

٢-١. وصف محتوى القواعد النحوية في الكتاب الأول:

يشتمل الكتاب الأول على أربعةٍ وعشرين (٢٤) درساً، تتوزع فيها القواعد النحوية بشكل يتبع النصوص القرائية. ويتضح من جرد القواعد النحوية أن الكتاب ركز على المبادئ الأساسية في النحو والصرف، وهو ما يظهره الجدول التالي:

جدول رقم (٢): جرد القواعد النحوية في الكتاب الأول من منظور لساني وتربوي حديث

تصنيف القاعدة	الدروس والموضوعات المستهدفة	ملاحظات تحليلية
بنية الكلمة	أنواع الكلمة، علامات الاسم والفعل والحرف	تقديم نظري في الدروس الأولى
بنية الجملة	الجملة الاسمية، الجملة الفعلية، المبتدأ والخبر	غياب الفاعل والمفعول به بشكل مستقل

الإعراب والبناء	المعرب والمبني، علامات الإعراب الأصلية والفرعية	نقص في الأمثلة التوضيحية
الأفعال	الأفعال الخمسة، الصحيح والمعتل، المجرد والمزيد	تركيز مفرط على الأوزان الصرفية
الأسماء	المثنى، جمع المذكر والمؤنث السالم، جمع التكسير	تكرار غير مبرر لبعض القواعد

يتبين من الجدول أعلاه، ما يلي:

١/ وجود الفجوة بين النظرية والتطبيق (بنية الكلمة) حيث يلاحظ أن البداية كانت بتقديم نظري مكثف لأنواع الكلمة، وهو ما يتعارض مع اللسانيات الحديثة التي تفضل (التقديم الضمني) للقاعدة عبر السياق التواصلي بدلاً من البدء بالقواعد المجردة التي قد تسبب صدمة معرفية للمتعلم المبتدئ.

٢/ غياب الأركان الأساسية للجملة (بنية الجملة): إن ملاحظة غياب الفاعل عن الظهور المستقل بوصفه قسيما أساسيا للفعل تشير إلى خلل في التدرج المنطقي؛ إذ من غير المتصور تعليم الجملة الفعلية دون إفراد مساحة كافية لركنيها الأساسيين (الفعل والفاعل)، اللذين يمثلان علاقة الإسناد التي تقوم عليها بنية الجملة، مع ضرورة توضيح دور المفعول به في إتمام المعنى عند استخدام الأفعال المتعدية؛ إذ إن إغفال هذا التأسيس يؤدي إلى ضعف قدرة الطالب على بناء جملة صحيحة ومكتملة الأركان وظيفياً في مواقف الحياة اليومية.

٣/ النقص في النمذجة الإيضاحية (الإعراب والبناء)، يشير (نقص الأمثلة التوضيحية) في قواعد الإعراب والبناء إلى ضعف في الوسائل المعينة على الفهم؛ حيث يعتمد متعلم اللغة الثانية بشكل أساسي على (القياس)، وغياب الأمثلة الكافية يحرمه من النموذج الذي يُحاكيه عند استخدامه للغة.

٤/ الإغراق في الجانب الصرفي (الأفعال)، إن (التركيز المفرط على الأوزان الصرفية) يحول درس النحو من أداة تواصلية إلى مادة أكاديمية جافة؛ فاللسانيات التطبيقية تدعو إلى التركيز على وظيفة الفعل واستخداماته الزمنية قبل الدخول في تعقيدات الأوزان الصرفية التي قد لا يحتاجها الطالب في مرحلته الأولى.

٥/ العشوائية في التنظيم (الأسماء) حيث تشير ملاحظة (التكرار غير المبرر لبعض القواعد) إلى غياب خطة واضحة للتدرج والنمو اللغوي؛ فقد تم استهلاك مساحة تعليمية في تكرار قواعد (مثل المثنى والجموع) كان من الأولى استغلالها في تقديم ظواهر لغوية أكثر شيوعاً وأهمية لتعزيز ملكة الطالب اللغوية.

٢-٢. تحليل المحتوى في ضوء معايير الاختيار:

١-٢-٢. معيار الصدق والحداثة:

أظهر التحليل أن محتوى القواعد النحوية مرتبط بأهداف المنهاج ارتباطاً وثيقاً؛ إذ تسعى القواعد المختارة إلى تمكين الطالب من فهم المقروء وإتقان التعبير الكتابي. كما يتسم المحتوى بالحداثة لتبنيه (المقاربة النصية)، وهي إحدى الركائز الأساسية في اللسانيات الحديثة (الفوزان، ١٤٣١هـ) التي ترفض تدريس القواعد بمعزل عن السياق.

ومع ذلك، رصدت الدراسة ثغرات في (صدق المحتوى) تتعلق بوجود أخطاء تنظيمية وعلمية. فمثلاً، في موضوع (الأفعال الخمسة)، حدث خلط واضح في نشاط (أقرأ وألاحظ) عند استخراج الضمائر المتصلة؛ حيث كُتب أمام جملة (ينصبون على الشارع عجلات) أن الملحوظة هي (فعل مضارع + ين) والصواب هو (فعل مضارع + ون)، بينما كُتب أمام جملة (أنتِ تقومين بواجبك) أن الملحوظة هي (فعل مضارع + ون) والصواب هو (فعل مضارع + ين).

علاوة على ذلك، رُصدت أخطاء في عرض المادة العلمية؛ حيث تم حصر علامات الإعراب

الفرعية في (الألف والياء) في بعض المواضع مع إهمال (الواو)، كما لُوحظ غياب الأمثلة التوضيحية في قاعدتي (المثنى) و(الأفعال الخمسة). يضاف إلى ذلك وجود أخطاء لغوية ومطبعية وتنسيقية؛ ففي تدريبات درس (الفعل الصحيح والفعل المعتل)، بدأت الجملة بحرف العطف الواو والفعل الصحيح، وهو مأخذ لغوي لأن الواو العاطفة لا تُبتدَأ بها الجملة إلا لعطف ما قبلها، وهو ما لا يتسق مع عناوين الدروس. كما ورد خطأ مطبعي وتنسيقي يتمثل في غياب الضبط بالشكل (التشكيل) في الأمثلة التوضيحية وفي العديد من التمرينات الواردة في دروس الكتاب، وهو ما يُعد نقصاً فنياً ومطبعياً؛ يؤثر على قدرة متعلم اللغة الثانية على النطق السليم. إن هذه الهنات تؤثر سلباً على دقة المادة العلمية المقدمة لمتعلم لغة ثانية يحتاج إلى نماذج صحيحة ومكتملة للقياس عليها.

٢-٢-٢. معيار القابلية للتعلم ومراعاة المتعلم:

تشير النتائج إلى أن المحتوى يراعي الخصائص النمائية لطلاب المرحلة الإعدادية (سبعة عشر (١٧) إلى تسعة عشر (١٩) سنة في السياق السنغالي بدرجة جيدة (بقي، ٢٠١٧–٢٠١٨م). فالمصطلحات المستخدمة واضحة ومختصرة، والأمثلة تميل إلى البساطة. كما أن طريقة العرض التي تعتمد على (اقرأ ولاحظ) ثم (استنتج) تحفز العمليات العقلية العليا كالملاحظة والاستنباط، وهو ما يتوافق مع نظريات التعلم الحديثة التي تجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية. إلا أن هذا المعيار يضعف عندما نجد فجوات في التدرج، حيث يتم تقديم قواعد مركبة قبل استيفاء القواعد البسيطة المؤسسة لها. ومن أبرز الأمثلة في ذلك، أن الكتاب تناول موضوعات (المثنى) و(الجموع: المذكر، والمؤنث السالمين) وأحكام إعرابها بشكل متكرر، في حين أنه أهمل تماماً تقديم المفرد ولم يتطرق لكيفية استعماله في الجملة، رغم أن المفرد هو القاعدة الأساسية وله الأولوية التي يبنى عليها فهم التثنية والجمع.

٣-٢-٢. معيار التوازن بين العمق والشمول:

حقق الكتاب توازناً متوسطاً في هذا المعيار؛ فقد شمل موضوعات حيوية كالجمل وأنواعها والأفعال والجموع، ولكن لوحظ خلل في توزيع الثقل التعليمي. ففي حين تم إهمال مباحث أساسية

كالاستيعاب التفصيلي للفاعل والمفعول به، أفرط الكتاب في تفصيلات جمع التكسير (القلة والكثرة) التي قد لا يحتاجها الطالب في مرحلة التواصل الأولى. "بل إن التوازن يقتضي التركيز على (النحو الوظيفي) الذي يخدم مهارات الكلام والكتابة أكثر من (النحو الوصفي) الذي يغرق الطالب في تصنيفات أكاديمية جافة " (العصيلي، ١٤٢٣هـ).

٣-٢. تحليل المحتوى في ضوء معايير التنظيم:

١-٣-٢. معيار الاستمرارية والتتابع:

أثبتت الدراسة تحقق الاستمرارية الأفقية بدرجة جيدة، إذ ينتقل المحتوى من العام إلى الخاص، كما في الانتقال من أنواع الكلمة إلى علامات كل نوع، ومن البسيط إلى المركب، مثل الانتقال من الفعل المجرد إلى الفعل المزيد. ومع ذلك، لوحظ وجود خلل في التدرج، ولا سيما في بناء الجملة الفعلية؛ إذ قدّم الكتاب الجملة الفعلية بوصفها بناءً كليًا، من دون تخصيص دروس مستقلة للأركان الأساسية التي تقوم عليها هذه الجملة وتُكسبها معناها الوظيفي لدى المتعلم، وهما الفاعل والمفعول به، وهو ما يُعد خللًا في الانتقال من البسيط إلى المركب.

أما التتابع، فقد تأثر بسوء التنظيم في بعض الوحدات، حيث لوحظ تباعدٌ زمني ومعرفي بين الموضوعات المترابطة، إلى جانب تكرار بعض الدروس التي عولجت سابقًا من دون إضافة نوعية على مستوى الكم أو الكيف. و"يقتضي التتابع الفعّال أن تُمهِّد كل خبرة تعليمية للخبرة اللاحقة بصورة متسلسلة ومنسجمة، بما يحدّ من التشتت الذهني لدى المتعلم" (الغالي وعبد الله، ١٩٩٤م).

٢-٣-٢. معيار التكامل النصي:

يعد التكامل بين (نص القراءة) و(نشاط النحو) المعيار الذهبي في المقاربة النصية. وقد كشفت الدراسة الإحصائية عن النتائج الآتية، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٣): واقع الربط الوظيفي بين الظواهر النحوية والنصوص القرائية

المؤشر	النسبة المئوية للتحقق	التعليق التحليلي
التوافق التام بين النص والقاعدة	41.66%	أقل من نصف الدروس تحقق تكاملاً حقيقياً
التوافق الجزئي	33.33%	النص يحتوي على بعض الظواهر فقط
غياب التوافق	12.50%	القاعدة تُدرس بمفردها بعيداً عن النص
غياب الأمثلة في القاعدة	ملحوظ في ٢٥٪ من الدروس	يضعف قدرة الطالب على القياس

يتضح من هذه الأرقام أن هناك ضعفاً في توظيف النصوص لخدمة القواعد النحوية؛ ففي كثير من الأحيان تكون الجمل المستخدمة في الشرح جملا مصطنعة من خارج النص القرائي، مما يفقد القاعدة قيمتها التواصلية. كما أن تكامل النحو مع (التعبير الكتابي) جاء بصفة متوسطة، حيث لا يُكلف الطالب صراحة بتوظيف القاعدة المدروسة في إنتاجه الإنشائي، مما يجعل المعرفة النحوية حبيسة (كراسة التدريبات) ولا تنطلق إلى فضاء الاستخدام الحر. فالنتائج الواردة في الجدول (مثل غياب التوافق بنسبة **12.50%**) تدعم التوصية التي سوف يذكرها الباحث لاحقا حول ضرورة سد الفجوات المتعلقة بالربط الوظيفي.

٤-٢. التحديات اللغوية والتربوية في الكتاب:

كشفت الدراسة عن مجموعة من التحديات التي تواجه محتوى القواعد النحوية في السلسلة السنغالية:

١-٤-٢. ضعف الجانب الوظيفي والتدريبات:

أبرزت النتائج أن التدريبات النحوية كادت تنعدم في الكتاب، إذ جاءت محدودة جدًا ولا توفر فرصًا كافية لتمكين المتعلم من استيعاب القاعدة النحوية. ويُعد تعلم اللغة اكتسابًا لمهارة؛ والمهارة لا تُصقل إلا بالممارسة المكثفة والمتدرجة. كما أن غياب الألعاب اللغوية والأنشطة التفاعلية أسهم في جعل درس النحو جافًا ومملًا بالنسبة للمتعلم الناطق بغير العربية. وتؤكد هذه المعطيات أن الكتاب مال إلى تقديم معلومات عن اللغة (نحو وصفي) أكثر من تركيزه على تمكين الطالب من ممارسة اللغة (نحو وظيفي)، وهو ما يتعارض مع أسس اللسانيات الحديثة التي تؤكد ضرورة البدء بالعناصر الأكثر شيوعًا واستخدامًا في المجتمع اللغوي (مثل بحث هاشم ٢٠٢٢م).

٢-٤-٢. غياب النمذجة الإعرابية:

أهمل الكتاب تقديم نماذج إعرابية مبسطة تعقب التدريبات التطبيقية، الأمر الذي يوقع الطالب في حيرة عند مطالبته بإنجاز مهام الإعراب. وتُعدّ النمذجة وسيلة تعليمية أساسية، إذ تُسهم في توضيح كيفية تطبيق القاعدة النحوية عمليًا على التراكيب اللغوية. كما رصدت الدراسة نقصًا حادًا في الأمثلة التوضيحية ضمن المباحث المتعلقة بالإعراب والبناء، وهو ما يحرم المتعلم من) النموذج (الذي يمكن أن يُحاكيه عند محاولة الاستيعاب والتطبيق. وتدل هذه المؤشرات على أن الكتاب أغفل أحد الركائز التعليمية (Didactics) الأساسية في تدريس النحو لغير الناطقين بالعربية، والمتمثلة في تقديم (النموذج القياسي) الذي يربط بين الفهم النظري والممارسة التطبيقية بصورة منهجية وواضحة (فال، ٢٠٢١م).

٣-٤-٢. الافتقار إلى الشيوع والأهمية:

لوحظ عدم الدقة في اختيار بعض القواعد اللغوية، إذ قُدِّمت تراكيب قليلة الشيوع على حساب تراكيب أكثر أهمية في الاستعمال اللغوي اليومي. وتؤكد اللسانيات الحديثة ضرورة البدء بالعناصر الأكثر استخدامًا في (المدونة اللغوية-Corpus) للمتعلم، بما يضمن سرعة اندماجه في المجتمع اللغوي (طعيمة، ٢٠٠٤م). فعلى سبيل المثال، أفرط الكتاب في التركيز على التقسيمات الصرفية لجمع التكسير، وفي تفصيل أوزان جمع القلة وجمع الكثرة، وهي تراكيب ذات طابع أكاديمي جاف، وقليلة الشيوع في الاستعمال اليومي

لدى المتعلمين المبتدئين. ويرى الباحث أن هذه الموضوعات كان الأجدر معالجتها في إطار دروس المفردات، لا بوصفها قواعد صرفية معقدة، ولا سيما أنها قُدِّمت في وقت أُهملت فيه مباحث أكثر أهمية وشيوعًا، وأكثر مركزية من الناحية الوظيفية والتواصلية مثل الفاعل والمفعول به.

٣. تحليل النتائج ومناقشتها:

بناءً على عملية الاستقراء والتحليل الإحصائي والوصف اللساني لمحتوى الكتاب الأول من سلسلة (اللغة العربية) بالسنغال، يمكن تفصيل النتائج ومناقشتها وفق المحاور الآتية:

أولاً: انفصام المقاربة النصية بين النظرية والتطبيق

أظهرت نتائج التحليل أن الكتاب المدرسي يتبنى (المقاربة النصية) بوصفها توجهاً لسانياً حديثاً يهدف إلى إدماج القاعدة في بوصلة النص وسياقه الطبيعي. إلا أن الواقع الإحصائي كشف عن فجوة تطبيقية حادة؛ إذ إن نسبة التوافق التام بين النصوص القرائية والظواهر النحوية المستهدفة لم تتجاوز (41.66%). وهذا المؤشر الرقمي يعني أن المقاربة تظل (إطاراً شكلياً) في كثير من الوحدات؛ حيث يضطر المؤلفون لاستدعاء أمثلة مصطنعة من خارج السياق النصي لشرح القاعدة، مما يفصل بين المعنى والمبنى ويجعل النص مجرد زينة خارجية لا وعاءً حقيقياً للظاهرة النحوية، وهو ما يُضعف ملكة الاستنباط لدى المتعلم السنغالي.

ثانياً: غياب التدرج المنطقي والنمو اللغوي المتسلسل

كشفت المناقشة عن خلل بنيوي في التصاعد المعرفي للمادة العلمية، حيث يفتقر المحتوى إلى استراتيجية (بناء المعارف الجديدة على المكتسبات السابقة). إن غياب هذا التدرج أدى إلى رصد فجوات معرفية واضحة تعوق تراكم الثروة اللغوية، وتجعل الانتقال من القواعد البسيطة إلى المركبة بمثابة (قفزات فجائية) غير مبررة تربك المتعلم وتضعف قدرته على القياس اللغوي. فبدلاً من أن يسير المنهج في خط

تصاعدي يخدم الكفاية التواصلية، جاءت بعض الدروس مبتورة الصلة بما قبلها، مما يشتت الجهد الذهني للطالب ويحول دون تكامل بنيته اللغوية.

ثالثاً: انحسار الجانب الوظيفي ومعايير الشيوع اللغوي

لوحظ نقص جسيم في الدقة المنهجية عند انتقاء القواعد النحوية وتوزيعها؛ إذ لم تحظَ معايير (الشيوع) و(الأهمية التواصلية) بالاهتمام الكافي في بناء المحتوى. وتجلى ذلك في تقديم تفصيلات أكاديمية موغلة في التخصص (مثل التقسيمات الدقيقة لجمع التكسير) وصرف الجهد الذهني إليها، في مقابل تهميش ظواهر لغوية أكثر حيوية يحتاجها المتعلم في مواقفه الحياتية وتواصله اليومي. إن هذا الخلل يكرس النحو بوصفه علماً واصفاً لا وظيفياً، ويجعل من القاعدة عبئاً معرفياً بدلاً من أن تكون أداة تواصلية فعالة في البيئة السنغالية.

رابعاً: أزمة التدريبات والأنشطة التطبيقية (النحو الإجرائي)

تُعدّ هذه النتيجة من أخطر ما كشفت عنه الدراسة؛ حيث تبين وجود انعدام شبه تام للتدريبات النحوية الكافية التي تضمن تعزيز القاعدة وترسيخها في ذهن المتعلم. فبدون ممارسة إجرائية مكثفة وتدريبات متنوعة (بنيوية وتواصلية)، تظل القواعد النحوية مجرد معلومات نظرية جافة حبيسة الذاكرة قصيرة المدى، ولا تتحول إلى (ملكة لغوية) فطرية تمكن الطالب من التحدث والكتابة بسلامة واقتدار. إن هذا القصور التطبيقي يتنافى مع أهداف اللسانيات التطبيقية التي تسعى لتمكين المتعلم من (الأداء اللغوي) لا مجرد (المعرفة باللغة).

خامساً: الهنات العلمية والتنظيمية وأثرها على الموثوقية

رصدت الدراسة جملة من الأخطاء العلمية والتنسيقية التي تمس جوهر المحتوى التعليمي؛ كحصر علامات الإعراب الفرعية في (الألف والياء) وإغفال (الواو) في مواضع إعرابية هامة، علاوة على غياب

الأمثلة التوضيحية لظواهر محورية كالمثنى والأفعال الخمسة. إن خطورة هذه الهنات تتجاوز الجانب المعرفي لتؤثر سلباً على (موثوقية) المادة العلمية ومصداقية الكتاب لدى المتعلم والشركاء التربويين؛ إذ إن الكتاب المدرسي في السياق السنغالي يُعد المرجع الأول والأخير لبناء اللغة العربية، وأي خلل فيه يؤدي إلى بناء لغوي مشوه يصعب تصحيحه لاحقاً.

سادساً: انفصال التكامل بين القواعد ومهارات التعبير الإبداعي

انتهت المناقشة إلى رصد انفصال جليّ بين نشاط القواعد ونشاط التعبير الكتابي (الإنشاء)؛ حيث لا يُكلف الطالب صراحة بتوظيف الظواهر النحوية التي درسها في إنتاجه اللغوي المستقل. هذا الانفصال يُفقد درس النحو قيمته الوظيفية الكبرى؛ فبدلاً من أن يكون النحو أداة لتقويم اللسان والقلم ومعياراً للجودة الإبداعية، يتحول إلى (جزر معزولة) داخل الوحدات الدراسية. هذا الواقع يعوق الوصول إلى (الكفاية اللغوية الشاملة) المنشودة في ظل اللسانيات الحديثة، ويجعل المتعلم قادراً على حل التمارين الآلية لكنه عاجز عن توظيفها في تواصل حقيقي.

الخاتمة

إن تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في السنغال يتطلب تضافر الجهود بين واضعي المناهج والمعلمين والباحثين لتقديم محتوى نحوي لا يقتصر على وصف اللغة فحسب، بل يمنح المتعلم الأدوات اللازمة لاستخدامها بطلاقة وإبداع في ضوء اللسانيات الحديثة. وقد خلصت هذه الدراسة من خلال تحليلها المتعمق للكتاب الأول من سلسلة (اللغة العربية) الجديدة إلى مجموعة من النتائج الجوهرية؛ حيث تبيّن أن الكتاب يتبنى فلسفة تعليمية حديثة ترتكز على المقاربة النصية ومدخل الكفايات، مما يجعله خطوة متقدمة ونقلة نوعية تتجاوز المناهج التقليدية السنغالية عبر محاولة كسر الجمود التعليمي وربط اللغة بسياقاتها الحيوية، إلا أن هذا التوجه لا يزال يحتاج إلى سند تطبيقي أقوى ليتحول من إطار نظري إلى واقع ملموس في الفصول الدراسية.

كما كشف التحليل عن وجود فجوة ملموسة بين التنظير والتطبيق، إذ إن مستوى التكامل بين النصوص المختارة والقواعد النحوية لم يتجاوز (42%)، وهي نسبة تشير إلى أن أكثر من نصف المادة التعليمية لا يزال يُقدم بأسلوب انفصالي؛ حيث يظل النص في مسار والقاعدة النحوية في مسار آخر، مما قد يربك المتعلم ويشتت ملكته اللسانية في الربط بين المبنى والمعنى. كما يعاني الكتاب من نقص لافت في التدريبات النحوية التطبيقية، الأمر الذي يحول دون تحويل (المعرفة النحوية) إلى (ملكة لغوية) راسخة؛ فالاكتفاء بوصف القاعدة دون توفير مساحة كافية للإنتاج اللغوي يجعل النحو غاية في حد ذاته لا وسيلة للتواصل، وهو ما يتصادم مع أهداف اللسانيات التطبيقية التي تسعى لتمكين المتعلم من الأدوات الإبداعية.

علاوة على ذلك، رصدت الدراسة بعض الأخطاء العلمية والتنسيقية التي قد تؤثر على موثوقية المحتوى، مع ملاحظة تكرار غير مبرر لبعض المباحث على حساب قضايا أخرى أكثر أهمية وظيفية، مما يؤدي إلى إهدار الجهد الذهني للمتعلم في موضوعات مكررة مقابل إغفال جوانب إعرابية ووظيفية ماسة يحتاجها الطالب السنغالي لبناء جملة عربية صحيحة في سياقه الثقافي والاجتماعي. وبناءً على ذلك،

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، واستجابةً للفجوات المرصودة في الكتاب الأول من سلسلة (اللغة العربية) بالسنغال، توصي الدراسة بما يلي:

١/ **تبني استراتيجية (النحو الوظيفي) في إعادة صياغة المحتوى:** عبر التحول من تقديم القواعد على أنها بنى واصفة مجردة إلى تقديمها بوصفها أدوات لخدمة المعنى والتواصل، مع ضرورة اختيار نصوص قرائية تكون حاملة للظاهرة النحوية بشكل طبيعي ومكثف، لضمان انتقال المتعلم من مرحلة الاستيعاب إلى الإنتاج اللغوي الإبداعي.

٢/ **هندسة التدرج المنطقي وبناء الخارطة المفاهيمية:** وذلك بربط القواعد النحوية بالثروة اللغوية المتنامية للمتعلم برابط عضوي، يضمن ارتكاز كل قاعدة جديدة على مكتسبات سابقة، مما يحول

دون حدوث فجوات معرفية ويحقق نمواً لسانياً متوازناً يتوافق مع قدرات الطالب في هذا المستوى.

٣/ **تفعيل حركية التكامل النصي والإنتاجي:** من خلال إعادة تصميم الوحدات الدراسية بحيث تُستنبط القواعد من متن النصوص حصراً، ودمج نشاط (التوظيف النحوي) ضمن دروس التعبير الكتابي؛ بحيث يُكلف الطالب بتوظيف ظواهر نحوية محددة في سياقات إنشائية، لكسر حاجز الانفصال التقليدي بين النظرية والتطبيق.

٤/ **تطوير بنية التدريبات النحوية وتنويعها:** بالانتقال من التدريبات البنيوية الشكلية إلى التدريبات التواصلية والألعاب اللغوية ونماذج الإعراب المبسطة، مع تكثيفها كماً وكيفاً لسد النقص الواضح في المساحات التطبيقية التي تفتقر إليها السلسلة حالياً.

٥/ **ضبط الجودة العلمية والفنية للمحتوى:** عبر تشكيل لجنة مختصة لإخضاع الكتاب لعملية تنقيح شاملة تصوب الهنات العلمية (خاصة في علامات الإعراب) وتزيل التكرار غير المبرر للمباحث، بما يضمن موثوقية المادة التعليمية وموافقتها للمعايير العالمية في تأليف كتب اللغات.

٦/ **التأهيل التخصصي وتوسيع دائرة التقويم:** بتدريب المعلمين السنغاليين على آليات تنفيذ المقاربة النصية وتكييفها مع حاجات الطلاب، بالتوازي مع إجراء دراسات تقويمية مماثلة لبقية كتب السلسلة وللمهارات الأخرى (الاستماع والكلام)، لضمان جودة المنظومة التعليمية العربية في السنغال بشكل شمولي.

المصادر والمراجع

- بقي، حدة.، **تحليل محتوى القواعد النحويــة في كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائــي – الجيل الثاني** (مذكرة ماجستير غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائــر، ٢٠١٨م.
- جوم، مصطفى، مشكلات تعليم اللغة العربية في غرب إفريقية: السنغال نموذجًا، **مجلة قراءات**، جامعة باتنة ١، الجزائر، ١٠(١)، ٢٠١٩م.
- الحاج موسى، فال، **اللغة العربية في نظام التعليم السنغالي**. دكار، السنغال: مؤسسة شيخ صمب، ط. ١، ٢٠٠٥م.
- حوري، عائشة، تحليل محتوى كتب القواعد النحوية في المراحل الدراسية في الجمهورية العربية السورية. **مجلة جامعة دمشق**، ٢٠١٠م.
- دبارا، علي، مناهج تعليم اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي بدولة مالي والسنغال، **مجلة العربية**، ٦(٢).، ٢٠١٩م.
- صمب، شيخ، **النظام التربوي في السنغال** (بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير ٢)، جامعة شيخ أنتا جوب، دكار، ٢٠٢٣م.
- طعيمة، رشدي أحمد، **الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية: إعدادها – تطويرها – تقويمها**. القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٤م.
- العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم، **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**. مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية، ١٤٢٣هـ.
- أبو عمشة، خالد حسين.، **الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها**، الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م.

- الغالي، ناصر عبد الله، وعبد الله، عبد الحميد عبد الله، **أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية**، دار الاعتصام، ١٩٩٤م.
- فال، بابا أحمد، **تقويم مقررات اللغة العربية في المدارس العربية الفرنسية الحكومية في السنغال في ضوء أداة مستلهمة من النظريات الحديثة لتعليم اللغة لغير الناطقين بها** (رسالة دكتوراه)، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ٢٠٢١م.
- الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم:

- **إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها**، العربية للجميع، الرياض، ١٤٣١ه.
- تقويم محتوى كتاب تعليم العربية للناطقين بغيرها (العربية بين يديك) من وجهة نظر المدرسين والطلاب بجامعة الملك سعود، **مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية**، الجزائر، ٤(٧)، ٢٠١٦م.
- **كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: إعدادها وتقويمها**، الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤٢هـ.

- لوح، جي عائشة، **المفردات اللغوية في سلسلة كتاب (اللغة العربية) للمدارس الإعدادية العربية–الفرنسية العمومية في السنغال** (بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير)، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٢١م.
- الناقة، محمود كامل، **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه – مداخله – طرق تدريسه**، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٥م.
- النوح، مساعد بن عبد الله، **المرجع في البحث التربوي**، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ ،٢٠٢٠م.
- هاشم، جمال أحمد فؤاد، وآخرون، تحليل محتوى النحو وتقويمه في سلسلة (العربية بين يديك) في ضوء المدخل الوظيفي، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ٦(٢٠).، ٢٠٢٢م.

- وزارة التربية الوطنية (السنغال)

- **دليل المعلم للمرحلة الإعدادية في المدارس الفرنسية العربية**. دكار، ٢٠١١م
- **كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي**، دكار، ٢٠١١م.